ق.ش
ن



نام کتاب: اکسیر العارفین (ناقص) کاغذ آهاری شکری فرنگی موریانه زده

مؤلف متن: ملاصدرا محشی

شارح مترجم

تاریخ تحریر سده ۱۳ ق نوع خط نسخ تعداد سطر ۱۵

جزء کتب حکمت زبان عربی عدد اوراق ۳۲

طول ۱۹/۵ عرض ۱۳ شماره عمومی ۲۳۸۱۰

وقفی واگذاری اولاد قبض تاریخ وقف
خریداری خریداری

ملاحظات

۷/۸ ۱۳/۸



۴۳

[illegible]



كتاب

اكسير العارفين في معرفة طريق الحق واليقين من مصنفات

حبر المتبحر صدر الحكماء والمتألهين محمد بن ابراهيم

الشيرازي انار الله برهانه المبين

سهو ... اربع وثمانين و...

سعى الله به ...

... الموثق

قد تشرفت ... وانا عبد ... محمد جعفر ابن ابراهيم النجفي ... ١٢٢٧

بسم الله الرحمن الرحيم

[illegible]حانك اللهم يا مبدع العقول والنفوس باضوائها وانوارها و
[illegible]ترع الافلاك والكواكب بادوارها واكوارها وجامع اشتات
العناصر بصورها واثارها وحافظ تركيب المركبات والمواليد
بنتايجها واثمارها ومحيى عظام الحيوان بحواسها واذكارها ومكمل
نفوس الانسان بعلومها واسرارها لك منك التسبيح والتقديس و
[illegible]لك عليك الثناء والتحية لانك اول كل حركة واخره وباطن كل
فكرة وظاهره انت معلل العلل واول الثوانى والاول مبدع مجوهر
وفاعل غير منفعل مبدع الفطرة الاولى ومنشئ النشأة الاخرى
رافع من وحده الى سدرة المنتهى عنده جنة الماوى ومهبط
من جحده الى قعر جهنم السفلى وجحيم الادنى صل على الذوات المثبتة
اسماؤهم فى اللوح المحفوظ المسطور بقلم الحق قبل ان يخلق الخلق

المكتوبة اوصافهم فى كتاب مرقوم يشهده المقربون ولا يمسه الا
المطهرون لانهم ثمرات الصنع والايجاد وقواد الخلائق الى [illegible]
الاخرة والمعاد بل خزائن كنوز الوجود ومفاتيح ابواب الفيض [illegible]
خصوصا معلمنا وهادينا وسيدنا وقائدنا الى مبدئنا ومعيدنا
محمد المصطفى خاتم الانبياء والمرسلين واله الاوصياء المطه[illegible]
المنورين سلام الله عليهم اجمعين وعلى جميع الانبياء السابقين
والاولياء اللاحقين **وبعد** فيقول العبد الملتجى الى جناب
رب العالمين محمد الشيرازى المعروف بصدر الدين ان هذه
نكت من مسائل شريفة حكمية ونخب من جواهر لطيفة علمية
انتقدتها من كتب اهل الله مما استحسنتها اذواق الحكماء الصديقين
وشهدبها كل من سلك سبيل الحق من العرفاء المتالهين مع سوانح
ذوقية اضفتها ولوامع كشفية اردفتها رجاء لفضل الله على هذا
المسكين وطمعا فى دار كرامته وقربه انه خير موفق ومعين فجمعتها
فى كتاب وسميته اكسير العارفين فى معرفة طريق الحق واليقين و
قسمته على ابواب وفصول هى كالدعائم والاصول وابوابه اربعة

اوّلها في كميّة العلوم وقسمتها وثانيها في محل المعرفة والحكمة وهي الهويّة
[...]نية وثالثها في معرفة فاعل العلوم وفياض المعارف وهو المبدا
[...] لجميع الاشياء ورابعها معرفة الغاية الاصليّة لها وهي الغاية القصوى

الباب الاول وفيه فصول **الفصل الاول** في تقسيم
[ع]لم مطلقا وهو قسمان دنيوي واخروي اما العلوم الدنيوية فهي
ثلثة اقسام الاول علم الاقوال الثّاني علم الافعال الثّالث علم الاحوال
وهو كالخط الفاصل بين النّور والظّلمة الجامع للطّرفين والبرزخ
المتوسّط بين المنزلتين وعلى الاعراف رجال يعرفون كلّا بسيماهم
واما العلوم الاخروية فهي علوم المشاهدة والمكاشفة كالعلم بالله وملئكته
وكتبه ورسله واليوم الاخر **الفصل الثاني** في اقسام علم الاقوال بحسب ما
يتعلّق به وهو قسمان عامّي وخاصّي والعامي ثلثة اقسام بحسب الموضوعات
الثلثة الاول ما يتعلق بالاصوات الساذجة المشترك فيها الجماد والحيوان و
البهيمة والانسان والعاقل والصّبيان والثّاني ما يتعلق بالحروف
المفردة الحاصلة من حركات الاصوات وهياتها والثالث ما يتعلق
بالالفاظ الدّالة على المعاني الحاصلة من تركيب الحروف من اللّغات
في لغة

العربية او الفارسية او العبرية او ما سواها وهي في كلّ لغة على ثلثة
اقسام اسم وكلمة واداة لانها اما ان تدل على الشئ او فعله او [...]
الى شئ اخر وكل منها لفظ مفرد تتالف منها لفظ مركب تام او غير تام
والتّام خبر او انشاء واما الخاصّ من علم الاقوال فهو ما يتعلق بالفاظ
ياتي بها العقلاء من ذوي الفطانة والفهم والافهام وتتادى بها
الحركات والسّكنات على وجه الصّواب والتمام ففي كل مرتبة
من المراتب الثلث المذكورة الّتي هي مبادي القول والحكاية تنبعث
علم من العلوم الثلثة الكبيرة فمن معرفة الاصوات وكمّيتها
العدديّة والنّسب النغميّة الحاصلة فيها من مراتب الحدّة والثقل منها
تتولد علم الموسيقي وموضوعه الكميّة الحاصلة في الصّوت ومن معرفة
الحروف المسموعة وحركاتها وسكناتها الاعرابية والبنائيّة تتولد علم
الاعراب والعروض ومن معرفة معاني اللّفظ يتولّد علم اللّغة والشّعر
وفن المعاني والبيان والبديع ومن معرفة المعاني الحاصلة في الفكر
وكيفيّة تاليفها لينتج به المطلوب يتولد علم المنطق الّذي هو الميزان
المستقيم يوزن به الافكار ويكال به الانظار **الفصل الثالث** في

اقسام علم الاعمال العلوم الفعلية على اربعة اقسام الاول ما يتعلق بالاعضاء والجوارح كصنايع ارباب الصّناعات وحرفهم كالحياكة و الفلاحة والعمارة وهو ادون اقسام علوم الافعال واخسّها والثانى ما هو ارفع قليلا من الاول وهو علم الكتابة وعلم الحيل وصنعة الكيميا والشعبذة والقيافة وامثالها والثالث ما يتعلق بتدبير المعاش على وجه ينوط بامر الدّين وصلاح الاخرة كعلم المعاملات من النكاح والطّلاق والعتاق وغيرها وكعلم السّياسات كالقصاص والدّيات والجرايم والحدود وما اشبهها وهو علم الشريعة و الرّابع ما يتعلق باقتناء الاخلاق الجميلة واكتساب الملكات و الفضايل والاجتناب عن الملكات الرّديّة والرذايل وهو علم الطّريقة والدّين الفصل الرّابع فى علم الافكار وهو اربعة اقسام القسم الاول معرفة الحد والبرهان وهما مبدان لحصول الاشياء وحقايقها فاحدهما وهو الحد يؤدى الى حضور حقيقة الشئ وتصوّر ماهيّته وثانيهما يؤدى الى حضور وجوده والتصديق بهليته وكل منهما شارك للاخر فى الحدود فاجزاء الحد بعينها اجزاء البرهان

مع التفاوت فى النّظم والتّرتيب كما بُين فى الميزان والقسم الثانى معرفة الحساب والعدد وانواع الكميات المنفصلة وانواعها ومراتبها وخواصّها والقسم الثّالث علم الهندسة والكميات المتصلة القارة من الخط والسّطح والجسم وانواعها وهياتها واشكالها ويتولد منه علم الهيئة والنجوم وهو معرفة كمّيات الافلاك وعدد الكواكب ومقادير ابعادها وعظم اجرامها واحوال حركاتها قدرًا وجهة ويتفرع عليها علم الاحكام وعلم الكهانة والتعبير والقسم الرابع علم الطبيعة والطبّ والبيطرة ونحوها وهو معرفة كيفيّات العناصر وحركاتها وانفعالاتها وامتزاجات بعضها مع بعض ومعرفة المزاج وتولد المركبات التامة وغيرها منها ومعرفة انواع المواليد الثلثة من الجمادات والنباتات والحيوانات و مبادى حركاتها وسكناتها وعلم الحيوان واصنافه وقواها المدركة والمحركة وعلم الانسان وقواه العلمية والعملية وفائدة هذا العلم وغايته هي حفظ المزاج واصلاح النماء وابقاء الحيوة فاذا استعمل هذا العلم فى غير الانسان من الحيوان يسمى بالبيطرة

والرياضة واذا استعمل فى غير الحيوان يسمى بالفلاحة والدهقنة **الفصل**
الخامس فى علم الاخرة وهو العلم الّذى لا يفسد بفساد البدن
ولا يخرب بخراب الدّنيا وهو العلم بالله وملائكته وكتبه ورسله
واليوم الاخر اما العلم بالله فهو العلم بذاته وصفاته واسمائه واما العلم
بملائكته فهو العلم بوجود صور روحانية مقدسة عن المواد مجردة عن
الاجساد مدركة لذاتها ولما عداها وهم سكّان الحضرة الالهية و
حجاب الساحة الربوبية وعالمها عالم القدرة والارادة وينقسم الى
العقول القاهرة والنفوس المدبرة والكل ما ابدعها الله تعالى بحسب
التعيّنات اللازمة لاسمائه وصفاته فان الحقيقة الواجبية اقتضت
اول ما اقتضت من تعيّناتها جوهرًا قدسيّا يسمى بالرّوح الاول
والعقل الاشرف والقلم الاعلى والحقيقة المحمدية على ما وردت به
الاحاديث النبوية ونطقت به الحكمة الالهية وبتوسطه جوهرا
اخرى روحانية واخرى نفسانية وهى وسايط وجودات
الصّور السماوية والطبايع العنصرية بموادها واجرامها البسيطة
والمركبة واما العلم بكتبه تعالى فهو عبارة عن العلم بكلامه

وكتابته وكيفيّة تصوير الحقايق والعلم بقلمه ولوحه وقضائه
وقدره فيجب ان يعلم ان كلامه لا يشبه كلام الخلق وكتابه لا يشبه
كتابهم ولا قلمه قلمهم ولا لوحه لوحهم وان قلمه الاول ملك مقرب
عقلى شانه افادة الحقايق وتصوير العلوم ولوحه الاول ملك
نفسانى شانه استفادة الحقايق والعلوم من الجانب اليمين و
اظهارها واعلامها بالتشكيل والتصوير على الجانب الشمال والقضا
عبارة عن ثبوت صور جميع الاشياء فى العالم العقلى على الوجه الكلى
والقدر عبارة عن حصول صورها فى العالم النفسى على الوجه الجزئى
مطابقة لما فى موادّها الخارجية مستندة الى اسبابها وعللها
واجبة بها لازمة لاوقاتها ويشملهما العناية الالهية المسماة بعلم الله
شمول القضاء للقدر والقدر لما فى الخارج ولا محل لعلمه المحيط على
راى اهل الحق بخلاف صورة القضا وصورة القدر فان محل
القضا عالم العقل ولوحها عالم النفس وهو محل صورة القدر و
لوح دفاتر الاستعدادات والواح المواد القابلة لصور الاضداد
المتداعية الى المحو والفساد ومحل القضا هو المسمى بام الكتاب واللّوح

المحفوظ عن النسخ والتغير لكونه من عالم الجبروت وعالم العقول المقدسة
عن التغير والزمان والالواح القدرية غير محفوظة عنهما كما دل عليه
قوله تعالى يمحوا الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب وكل ما نبيض
عنكما في القران الحكيم وانه في ام الكتاب لدينا لعلي حكيم وقال
تعالى اقرا وربك الاكرم الذي علم بالقلم وتلك الجواهر العقلية
هي خزاين غيبه كما قال وان من شيء الا عندنا خزائنه وما ننزله
الا بقدر معلوم ولا شك ان خزاين غيبه مقدسة عن تغير الحدثان
فالقضاء كذلك واما منازل جوده ورحمته سواء كانت نفوسا فلكية
او قوى خيالية سماوية او ارضية او مواد عنصرية فهي لا تخلو عن التجدد
والانصرام والتكثر والانقسام فالقدر كذلك وعالمه عالم النفوس
السماوية والارضية وفي عالم السماويات يوجد كتابان كريمان احدهما
النفساني الكلي والاخر الخيالي الجزئي وكل منهما كتاب مبين كما
اشير اليه بقوله تعالى ولا حبة في ظلمات الارض ولا رطب ولا يابس
الا في كتاب مبين بعد قوله وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها الا هو
اشارة الى علمه المحيط المسمى بالعناية الالهية وقوله ويعلم ما في البر والبحر

وما تسقط من ورقة الا يعلمها اشارة الى علمه التفصيلي القضائي المحيط
بما في بر عالم الملك والشهادة وبحر عالم الملكوت والغيب وبما تسقط
من اوراق كتاب الافلاك وسجل دورات السماوات واكد ذلك
بقوله تعالى وما من دابة في الارض الا على الله رزقها ويعلم مستقرها
ومستودعها كل في كتاب مبين وقوله وما اصاب من مصيبة
في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب من قبل ان نبراها واما العلم
برسله وانبيائه فهو ان يعلم ان لله خلفاء في عالم الارض متوسطين
بين الله وبين عباده مامورين باصلاح هذا النوع الادمي بواسطة
استجماعهم لشرايط الرسالة وخصايص السفارة لجموم مناقبهم
ووفور فضايلهم وهي المناقب التي يشملها امور ثلثة اما الاول وهو
اشرف الجميع فكون النبي مطلعا على العلوم الالهية من المبدا الاعلى
وما يليه من ملكوته العلوي والسفلي واقفا على المبادي والغايات
للجميع عارفا بالنفس الانسانية وكمالاتها ودرجاتها ومراتب عروجها الى
الحق اذا ما استكملت بالعلم والعمل اخذا علومه ومعارفه من الله بلا توسط
معلم بشري علما مستفادا منه بطريق الكشف الروحي والالقاء السبوحي

لا بالتعمل الفكرى والاحتيال الوهمى واما الثانى فكونه ذا قوة باطنية
تمثل له الحقايق بكسوة الاشباح المثاليه اولا فى الباطن وعالم الخيال
ثم تسرى الى عالم الحس فينفعل عنها حواسه الشريفه كسمعه وبصره وذوقه و
شمه ولمسه فيشاهد الملك الملقى للعلوم عيانا ويسمع منه كلام الله عيانا
وقد اخبر النبى صلى الله عليه واله وسلم عن مكاشفة بصره المنور بقوله
اطت السماء وحق لها ان تئط ليس فيها موضع قدم الا وفيه ملك راكع
او ساجد وعن شمه الشريف بقوله انى لاجد نفس الرحمن من جانب
اليمن وعن ذوقه بقوله ابيت عند ربى يطعمنى ويسقينى وعن لمسه
بقوله وضع الله على كتفى يده فوجدت برد انامله بين ثديى واما الثالث
فكونه ذا قوة قوية وبسطة شديده يقهر على اعداء الله واولياء
الشياطين ويسلط على منكرى حق الله من الكافرين والجاحدين و
الفاسقين وكونه ذا مصابرة على المحن والشدايد واقتدار وتمكن
على المقاومات وتثبت فى المجاهدات والمبارزات فمجموع هذه
الاوصاف الثلثة من خصايص الرسول واما احادها فقد يوجد فى
غير الرسل فان الاولى محقق فى الاولياء وضرب من الثانيه يوجد فى

اهل الكهانه والرهابين والثالثه قد يكون فى الملوك الشديدة الهمة و
الباس تفريع عرشى فالنبى كانه مركب من ثلثة اشخاص عظيمة كل منهم
رئيس مطاع فى نوعه فبروحه وعقله يكون ملكا من المقربين وبمراة
نفسه وقلبه يكون فلكا مرفوعا عن ادناس العنصرين ولوحا محفوظا
من مس الشياطين وبجسه وطبعه يكون ملكا من عظماء
الملوك السلاطين وتحقيق ذلك ان النشات ثلث والعوالم
ثلثه نشاة العقل ونشاة النفس ونشاة الطبع والحس بازاء عالم الدنيا
وعالم الاخرة وعالم الامر والانسان بحسب غلبة كل نشاة داخل فى
عالم يناسبه اما بالقوة او بالفعل فبحسه من اهل الدنيا وجملة الحيوانات
المعذبة فى الدرك الاسفل وبنفسه من اهل الاخرة وجملة الملكوت
الاسفل وبروحه من اهل الله وجملة الملكوت الاعلى لكن الغالب على
اكثر الخلق نشاة الحس وموطن الدنيا ومالهم فى الاخرة الى الجحيم
واما جوهر النبوة فله جامعية النشات واستكمال القوى كلها فله
صلى الله عليه واله وسلم السيادة العظمى والرياسة الكبرى والخلافة
الالهية فى جميع العوالم فهو شارع ورسول ونبى يحكم بالاول كالملك

ويجبر الثانى كالفلك ويعلم بالثالث كالملك فافهم واغتنم واما
العلم باليوم الاخر فهو الايمان بالقيامة والقبر والبعث والحشر والحساب
والميزان ونشر الصحايف وتطاير الكتب وهذه غاية العلوم
الكشفية ليس هذا الموضع محل تفاصيلها وقد بسطنا فيها القول
فى بعض تواليفنا حسب ما افادنا الله وجعل قسطنا ورزقنا
من فضله ورحمته وللاشارة اليها ههنا نقول يجب عليك ان
تعلم انك كادح الى ربك كدحا فملاقيه بالموت وهو قطع تعلق
الرّوح عن البدن بواسطة زمانة مُطلقة فى جميع الاعضاء يخرج
بها عن طاعة الروح سلطان قواه والاته فينكشف له بالموت ما تغيب
عنه فى حال الحيوة مما كان مسطورا فى كتاب لا يجليها الّا لوقتها فان
رسوخ الهيات وتاكد الصّفات وهو المسمى عند اهل الحكمة بالملكة
وعند اهل الكشف والنبوة بالملك والشيطان يوجب خلود الثواب
والعقاب ودوام الصور الحسنة والقبيحة الموجبتان لتنعيم اهل
الجنان وتعذيب اصحاب الجحيم بالنيران فكل من فعل مثقال
ذرّة من خير او شر يرى اثره مكتوبة فى صحيفة ذاته او صحيفة ارفع

منه عند نشر الصّحايف وبسط الكتب واذا حان وقت ان يقع
بصره الى وجه ذاته عند كشف الغطا وشواغل هذا الادنى وما يورده
الحواس فيلتفت الى صحيفة باطنه وصحيفة قلبه وهو المعبر عنه بقوله تعالى
واذا الصحف نشرت فمن كان فى غفلة عن ذاته وحساب سره
يقول عند ذلك ما لهذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصيها
ووجدوا ما عملوا حاضرا ولا يظلم ربك احدا ومنشا ذلك ان الدّار
الاخرة هى دار الحيوة والادراك لقوله تعالى وان الدّار الاخرة لهى
الحيوان لو كانوا يعلمون ومواد اشخاص تلك الدار هي التاملات
الفكرية والتصوّرات القلبية فاذا انقطع الانسان عن الدنيا و
تجرد عن مشاعر البدن وكُشف عنه الغطا يكون الغيب له شهادة
والسّرّ علانية والعلم عينا والخبر عيانا فيكون حديد البصر قاريا
لكتابه لقوله تعالى فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد
وقوله وكل انسان الزمناه طائره فى عنقه ونخرج له يوم القيمة
كتابا يلقيه منشورا اقرا كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا
فمن كان من اهل السّعادة واصحاب اليمين فقد اوتى كتابه بيمينه

من جهة عليين ان كتاب الابرار لفي عليين ومن كان من الاشقياء
المردودين فقد اوتي كتابه بشماله من جهة سجين ان كتاب الفجار
لفي سجين لانه من المجرمين المنكوسين لقوله تعالى ولو ترى اذ
المجرمون ناكسوا رؤسهم عند ربهم وهذه الصدور ستصير اما
قبوراً ضيقة فيها حيات وعقارب بحسب الهيات السواى
واما رياضاً رضوانية فيها تجرى انهار الحيوة الابدية بحسب العقايد
الحقه وهذه القبور اما روضة من رياض الجنة او حفرة من حفر
النيران كما ورد فى الحديث النبوى انه عليه واله افضل الصلوة
والسلام قال المومن فى قبره روضة خضرا ويرحب له قبره سبعين
ذراعا ويضئ حتى يكون كالقمر ليلة البدر وهل تدرون فيما ذا
انزلت فان له معيشة ضنكا قالوا الله ورسوله اعلم قال عذاب
الكافر فى قبره يسلط عليه تسعة وتسعون تنينا هل تدرون
ما التنين تسعة وتسعون حية لكل حية تسعة روس ينهشونه و
يلحسون وينفخون فى جسمه الى يوم القيمة ولا ينبغى ان تعجب من هذا
العدد فان الاخلاق المذمومة تنقلب بعينها فى الاخرة حيات و

عقارب واليه الاشارة بقوله صلى الله عليه واله وسلم انما هي اعمالكم ترد
اليكم واعلم ان لنا قيامتين صغرى وكبرى اما الكبرى فهى لجميع
الخلايق وقد شهدت النصوص بتفاصيلها من نفخة الصور و
ارض المحشر وجمع الخلايق وطول يوم القيمة ومسائلة القبر والميزان و
المحاسبه والصراط والحوض والشفاعة وصفة جهنم وصفة الجنة
ولا يحتمل هذا المختصر ذكرها واما القيامة الصغرى فهي الموت لقوله
صلى الله عليه واله وسلم من مات فقد قامت قيامته وكل ما فى
القيمة الكبرى له نظير فى الصغرى كما فصل فى موضعه ومفتاح
العلم بيوم القيمة هو معرفة النفس الانسانية ومراتبها فى الدرجات و
الدركات ومعرفة ان الانسان عالم صغير فيه جميع ما فى العالم الكبير
فكل ما فى القيمة الكبرى وهو موت افراد العالم جميعا له نظير فى
القيمة الصغرى فاذا انهدم بالموت بدنك وهو ارضك الخاص بك
فقد زلزلت الارض زلزالها واذا رمت عظامك وهى جبال ارضك
وقد دكتا دكة واحدة فقد نسفت جبالك نسفا واذا اظلم قلبك
عند النزع وهو شمس عالمك فقد كورت شمسك واذا بطلت حواسك

فقد انكدرت نجومك واذا انشق دماغك فقد انشقت سماؤك واذا
انفجرت من هول الموت عيناك فقد فجرت بحارك واذا تفرقت قواك
وانتشرت جنودك فقد حشرت وحوشك واذا فارق روحك و
قواه عن البدن فدت ارضك والقت ما فيها وتخلت ونظير
الصراط استقامتك على طريق التوحيد من غير الحاد وتعطيل وعدول
الى ذمايم الاخلاق ونظير عذاب القبر تالمك بمفارقة المحبوبات و
نظير الافتضاح يوم القيمة الافتضاح بما ينكشف عن قبايح الاخلاق
والاعمال عند عارف خبير مطلع على ما فى الضمير ونظير العذاب الدائم
فى النار التالم بمنعك عن المحبوبات والحيلولة بينك وبين نعيم
الجنان والنظر الى الرحمن فينقطع قلبك عن الخيرات على الدوام نعوذ
بالله والموت كالولاده فنسبة القيمة الصغرى بعد الكون الدنيا وى الى
الكبرى كنسبة الخروج من مضيق الصلب الى فضاء الرحم الى
الولادة التى هى الخروج من مضيق الرحم الى فضاء الدنيا وايام الحمل
كزمان القبر والبرزخ وزمان الاخرة ومكانها بالنسبة الى زمان الدنيا
ومكانها بالنسبة الى زمان الدنيا ومكانها كهما بالنسبة الى زمان

الحمل ومكان الرحم فقس الاخرة بالاولى فما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة
الباب الثانى فى معرفة النفس التى هى قابلة للعلوم وفيه عشرة
فصول الفصل الاول فى بيان سبب تعوقها عن البلوغ الى الغايه
اعلم ان الاختلاف فى المذاهب والطرق غير محصوره فى عدد الا
انها مع كثرتها انما نشات من الخلاف فى اصول اربعه الاصل الاول
علم التوحيد كخلاف المجسمه والمعطله والملاحده والدهريه الاصل
الثانى علم النبوه والانذار والخلاف فيه كاختلاف اليهود والنصارى
والصابين فيه وهو انما نشا من الجهل بحال الرسول عليه السلم و
الاصل الثالث علم الامامة والخلافة كاختلاف بين الشيعه و
السنيه والغلاه والنواصب وهو انما نشا من عدم المعرفه بحال
الامام عليه السلم ومرتبته فى العلم والسياسه والاصل الرابع علم الفتاوى
والاقصه كاختلاف المجتهدين وهو انما نشا من الجهل بالكتاب
والحديث والروايه والاجماع وهذه الاختلاف لكونها فى
الفروع انما سعث من الاختلاف فى علم التوحيد وعلم النفس
وهما علما المبدا والمعاد ومنهما ينشا جميع العلوم فمتى كان الاصل

مجهولا كان الفرع احرى بان يكون مجهولا الفصل الثانى فى العلم الذى
هو فرض عين الانسان ولا بد لوجوده البقائى من تعلمه وهو العلم اليقينى
بلقاء الله ووحدانيته وصفاته وافعاله ثم معرفة العالم الانسانى
وكيفيه نشاته الاولى والثانيه وكل من جهل هذين العلمين فهو ناقص فى
قوام وجوده وكمال حقيقته وان احكم ساير العلوم كالطفل او النائم
الذى يرى فى نومه صور المختلفه ثم اذا استيقظ من نومه لا يجد منها
اثرا فهكذا حكم الصور التى يراها الانسان فى هذا العالم بحواسها
الظاهره او يحصلها بحواسه الباطنه فكلها امور باطله واحلام
زائله لا بقاء لها فى نقطة عالم الاخره الى العلوم الحقيقيه التى هى
الصور الاخرويه ولها اعيان ثابتة عند الله وما عند الله خير للابرار
وانما الفائده فى بعثة الانبياء عليهم السلام وانزال الكتب من الله هى
انتباه النفوس من نوم الطبيعه وسنة الغفله والجهاله وافاقتهم
عن سكر القصور والنقصان وقيامهم فى القيمه عند الله و
اطلاعهم على صور الحقايق الاخرويه ووقوفهم على الحساب والصراط
والميزان فلا بد ان يحصل الانسان اولا علم التوحيد وعلم النفس ثم

يتدرج فى الرسوخ فى المعرفه الى ان يصير من اهل المشاهده العيانيه
ثم سطر بنور التوحيد الشهودى عالمى الخلق والامر والافاق والانفس
فحشر الى الله ويسكن الى جواره فى مقعد صدق عند مليك
مقتدر تحقيقا لقوله تعالى سنريهم اياتنا فى الافاق وفى
انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق اولم يكف بربك انه على كل شئ
شهيد الفصل الثالث فى انه باى شئ تنال سعادة الاخرة و
يدرك لقاء الله تعالى اعلم ان كل ما يقع عليه اسم الكون من
الجواهر والاعراض فليس هو ذا هويه مستقله يمكن اعتبار
ذاتها بذاتها مع قطع النظر عن مقومها وموجدها فلا ذره من
ذرات الاكوان الا ونور الحق محيط بها شاهد عليها فلكل احد
ان يشهد ذاته ومقومها وموجدها شهودا مقدسا عن الجوارح
والحواس ولكن اكثر الناس لا يعلمون بل هم بلقاء ربهم
كافرون لا لتحقق مانع خارجى بل لعدم البصر الباطنى والسمع
العقلى والقلب المنشرح بنور الايمان فان الحجاب بين العبد و
معبوده ليس سماء ولا ارضا ولا برا ولا بحرا انما الحجاب

اما الجهل والقصور واما الشهوة والعصبيه والهوى فكل من خلص
ونجا عن اسر الطبيعه ومرض النفس والهوى وانفتح بصره وسمعه
وانشرح قلبه بنور المعرفه والهدى اتصل بعالم الغيب والملا الاعلى
وحشر فى زمر الملائكه والنبيين والشهداء والصالحين وحسن
اولئك رفيقا ويكون امنا من عذاب الله فى دار العقوبة
والدرك الجحيم والهاوية السفلى مع الحيات والعقارب
والحشرات والشياطين وبئس القرين ومن فتحت بصائرهم
لقراءة الكتاب الالهى واسماعهم لسماع ايات الله وفهموا اسرار
الاخرة وانشرحت صدورهم وقلوبهم لذكر الله فاولئك
لهم البشرى فى الحيوة الدنيا والاخرة لا تبديل لكلمات الله ذلك
هو الفوز العظيم الفصل الرابع فى ما به توسل الى معرفة الافاق و
الانفس اعلم ان مراتب الملك والملكوت الالهيه الحاصلة فى
عالمى الافاق والانفس بمثابة كنز تغلق بابه وانما نفتح ذلك الباب
بمفتاح معرفة النفس الادميه وعالمها ومملكتها واجزاء ذاتها
لان معرفة كل شئ انما يكون بعد معرفة الذات العالمه ولا يعرف

الانسان شيئا الا بواسطه ما يوجد منه فى ذاته ويشاهد فى عالمه
فمعرفة السماء مثلا عبارة عن حضور صورة مساويه للسماء فى ذات
العارف وللانسان ان يعرف كل شئ ولذاته قابلية كل صورة اذ
ما من شئ الا وله نظير فيه فجميع الموجودات اجزاء ذاته وهو مع
وحدته جميع الاشياء لان ذاته عالم كبير وبدنه عالم صغير وحكمه
جار فى الاشياء بالتسخير وما من شئ الا ويكون تحت تسخيره
بالحقيقه وذلك لسر الهى افاده تعالى بقوله وسخر لكم ما فى السموات
وما فى الارض جميعا واعلم ان التسخير على ضربين حقيقى وغير
حقيقى اما الغير الحقيقى فهو على ثلثة اقسام ادناها الوضعى العرضى
كتسخيره تعالى وجه الارض وما فيها للانسان للحرث والزرع
وغير ذلك وسخر لكم ما فى الارض جميعا ومن ذلك تسخير الجبال و
المعادن وجعل لكم من الجبال اكنانا ومنه تسخير البحار وسخر لكم
البحر لتاكلوا منه لحما طريا وتستخرجون حليه تلبسونها ومنه
تسخير الفلك وسخر لكم الفلك تجرى فى البحر بنعمة الله ومنه
تسخير الاشجار للغرس واخذ الثمار وغيرها كلوا من الثمرات وقوله

كلوا وارعوا انعامكم ومنه تسخير الدّواب والانعام للركوب والزينه
وحمل الاثقال لقوله تعالى والانعام خلقها لكم وقوله اولم يروا
انا خلقنا لهم مما عملت ايدينا انعاما فهم لها مالكون وذلّلناها
لهم فمنها ركوبهم ومنها ياكلون وقوله ولكم فيها جمال حين تريحون
وحين تسرحون وتحمل اثقالكم الى بلد لم تكونوا بالغيه الّا بشقّ
الانفس ومنه تسخير النسوان والجواري للنسل والتوليد نساؤكم
حرث لكم واوسطها التسخير الطبيعي وهو تسخير جنود القوى
البنائيّه ومواضعها للانسان للتغذيه والتنميه والتوليد والجذب
والامساك والهضم والدفع والتّصوير والتشكيل واعلاها التسخير
النّفساني وهو تسخير ملكوت الحواس وملك اعضائها للنفس
الانسانيه وهذه الجنود المسخرة للانسان على صنفين صنف
من عالم الشهاده وصنف من عالم الغيب وهي القوى والمشاعر
وجميعها مسخرة للرّوح الانساني بحسب فطرتها مجبوله على طاعته
وهو المجبول لها باصعيه العاقله والعامله اما الجند الاول فلا يستطيعون
لخلافا ولا عليه تمردا فاذا امر العين للانفتاح انفتحت واذا امر

الرّجل للحركة تحرّكت واذا امر اللسان للكلام وجزم الحكم به تكلم و
كذا ساير الاعضا الظاهره واما الجند الاخرة فكذلك الا ان
الوهم له شيطنة بحسب الفطره تقبل اغواء الشيطان فيعارض
العقل في مقاصده البرهانيه الايمانيه فيحتاج الى تاييد جديد اخروى
من جانب الله ليقهره ويغلب عليه ويطرد ظلماته واما التسخير
الحقيقي فهو عبارة عن تسخير الله المعاني العقليه الالهيه للانسان
الكامل والولي الواصل وجعله بقوته الباطنيه اياها صورا روحانيه
او امثله غيبيه موجوده في عالمه العقلي او نشاته الاخرويه ونقله
الاشياء من عالم الشهاده الى عالم الغيب بانتزاعه الكليات من
الجزئيات وقبضه الارواح من مواد الاجسام والاشباح بامداد
الله من اسمه القابض راجعا من عالم الدنيا الى الاخره ومنقلبا
من حالة التفرقة والافتراق الى حالة الجمع والتلاق ومن معدن
الحزن والسّقم والخوف الى منبع السرور والسلامة والامن و
من محل الجهل والشك الى مقعد الصّدق واليقين وينقلب
الى اهله مسرورا ذلك يوم التلاق ذلك يوم الجمع لا ريب فيه

ادخلوها بسلام امنين فاذا انقرّر ما ذكرناه وظهر ما نوّرناه انكشف
لدى العاقل البصير ان جميع ما فى العالم من اجزاء الانسان بالقوّة
وله ان يخرج بها من القوّة الى الفعل بتأييد الله المبدى المعيد
فيكون له الاحاطة والتسلط على الكل بالانشاء والاختراع فى عالمه ويحكم
ما يشاء ويفعل ما يريد بقوّة العزيز الحميد **تأييد استبصاري** انظر
الى الكائنات العنصرية كيف سلكت سبيل العالم الانسانى وتوجهت
شطر كعبه قلبه التى فيها ايات الحق فى صيرورة الاجسام الاسطقسية
البعيدة الشبه له غذاء لطيفا بعد تلطفها يسيرا يسيرا وتحولها
من حال الى حال وطيها درجات النبات والحيوان وقطع مسالكها
البعيدة ودخولها فى بلد قالبه وعالمه طائفة مسلمة له دخول
الناس فى دين الله افواجا وذلك لكونها مفطورة فى خدمة
الانسان وسجدة ادم حركتها اليه طلبا وشوقا وتعبدا الدين الله طوعا
اوكرها فعلم ان جميع الكائنات فداء للانسان متحول اليه وليس فيه
تبديل الى غيره لا تبديل لكلمات الله فاقم وجهك للدين حنيفا
فطرة الله التى فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك الدين
القيم فمعاد العالم هو ذات الانسانى ومعاده الى الهوية الالهيه
وبمفاتيح عالمه ومقاليد مملكته يفتح مغالق ابواب السماء والارض
بالرّحمة والمغفرة والحكمه والمعرفة **الفصل الخامس** كل ما يحتاج
اليه الانسان فى ان يستكمل به ويرتقى الى عالم القدس من حقايق
الموجودات ونشاتى الدّنيا والاخرة وعالمى الخلق والامر فهو
مكتوب فى اللّوح الادمي مرقوم فى الصحيفة الانسانيه بخط معجز
ورقم الهى وكذلك يوجد نقش فى الالواح الكونيه والصّحايف
الحيوانيه الا ان كتاب الانسان اتم واصدق واعلى ان كتاب
الابرار لفى عليين وما ادريك ما عليّون كتاب مرقوم يشهده
المقرّبون وان كتاب الفجار لفى سجين وما ادريك ما سجين
ويل يومئذ للمكذّبين وكل واحد من هذه الكتب العلويه
والسّفليه ينطق ويشهد بوجود الكاتب بالحق وعلمه وقدرته
هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق وهذا الكتاب الناطق هو بعينه
الكتاب الّذى يعلق فى عنق الانسان ويستخرج يوم القيمة
منه فيجب على كل انسان ان يقرا كتابه قراءة فهم وتحقيق ويعمل

بمقتضاه لئلا يكون من باب تعليق الدر فی اعناق الخنازير
قال الله تعالی وكل انسان الزمناه طائره فی عنقه ونخرج له يوم القيمة
كتابا يلقيه منشورا اقرا كتابك كفی بنفسك اليوم عليك حسيبا
من اهتدی فانما يهتدی لنفسه ومن ضل فانما يضل عليها

الفصل السادس فی معرفة الخلافة الالهيه فی العالم الارضی كل من
يريد ان يعلم مدبر العالم ومرتبه بالتدبير الالهی والترتيب الحكمی
فليعمد اولا الی معرفة النفس الانسانيه وتدبيرها للعالم الصغير الانسانی
وترتيبها ونظمها لهذه المملكة الادميه والغرض الذی تومه
وتنحو نحوه والسبب الغائی الذی يدعوها الی هذا النظم والترتيب
كيلا يكون فعلها عبثا ووجودها باطلا ثم ان العلم بمدبر
مملكته وكيفية تدبيره مملكته لا يحصلان الا بوسيلة
العلم بخدامه وجنوده فكذا حكم النشاة الانسانيه فانما يعرف
والی هذه المملكه وتدبيره فی ولايته من جهة معرفة خدامه
وقواه المنشعبة من قلبه فی قالبه ورؤساء هذه الجنود منحصرة
فی تسعة اعداد ولقد اتينا موسی تسع ايات منها السمع و

البصر والشم والذوق واللمس ولكل من هذه الروسا موضع خاص
من مواضع هذا العالم الادنی هو دار اقامته مدة مضروبة ولهم
ايضا اجتماعات فی مجمع مشترك تقرب دورهم ومنازلهم
ثم بعدهم روساء التصور والتخيل والوهم والعقل فالاولان
من هولاء الاربعة فی اقليم العالم الاوسط والاخيران منهم فی اقليم
الاخرة فجنود الحواس الخمس مطيعة فی الخدمة من غير عصيان مجبورة
فی فعلها غير مختارة لكونها محبوسة فی سجن هذا العالم فلكل
منها حد محدود لا يتعداه فليس للبصر خروج عن روية الالوان
والاضواء ونقص عن فعله ولا له ان يری الابيض اسود وكذا
السمع والذوق وغيرها وكل منها يعجز عن فعل الاخر وكل
له مقام معلوم فالبصر لا يسمع والسمع لا يبصر وهما لا يذوقان ولا
يشمان ولا بالعكس وهكذا واما الاربعة الباقية فكل منها بمنزلة المختار
فی فعله المتقين فی صنعه يفعل ما يريد متی يريد اذ لها الانتقال من
صورة الی صورة فالخيال يتصور ای صورة كانت ويضبطها فی
خزانته والوهم يتوهم ای معنی وصورة كانا ويضبطهما ويتصرف

فيهما متى شاء وايضا كل من الهيات الخمسه يأتى بالاخبار عن النواحى وينهاها
الى والى المملكه من دون فهم الجواب والمراجعه بل كل منها بمنزلة رسول
مبلغ رسالته من غير ان يكون له خبر من رسالته فالبصر رسالته الالوان
ولايدرك معنى اللون ولا التاديه والرساله اذ ليس له ان يدرك ذاته
ولا ان يدرك ادراكه الالوان وتاديته الى المدبر بخلاف الجنود
الباطنه فان كلا منها ينهى بالخبر ويفهمه ويرجع بالجواب والعقل
الاخير هو القابل والمجيب والسامع والحاكم وايضا افعال هذه الجنود
الخمسه لايتصل بعضها ببعض ولا يودى واحد منها فعله الى الاخر
فالسمع لا يودى مسموعاته الى البصر ولا البصر يودى مبصراته اليه و
كذا القياس فى البواقى فالسامع منها اعمى والبصير منها اصم و
الذائق منها ابكم والشام اجذم وهذا كله بخلاف اعيان الجنود
الاربعة الباطنيه فالفكر يودى الصور التى تاملت الى الوهم والوهم
الى الحفظ والحافظه يسترجعها الى القوة العاقله والكل كشخص واحد
مفكر متصور حافظ مدبر حكيم والتفاوت والتميز بينها بالاعتبار
لا بالمباينه والافتراق كما بين الحواس الظاهره نعم للمدبر فى هذه

المملكه الانسانيه ودار الخلافة الربانيه ان يعلم ويتصرف فى كل من
هذه الجنود الظاهره والباطنه ويفعل فعلها لكونه مستشرقا
بنور الله العزيز المنان فبطبعه انوار هذه الاكوان لانه الحاكم القاهر
المدبر المتصرف يسرى حكمه الى كل منها وينفذ امره فيها بل هو
الذى ينزل من علو ذاته وسماء درجته الى اراضى قابلياتها ويفعل
فعله فى محال استعداداتها ويجلى وجه حقيقته فى مرائى اعيانها
فهو بعينه اللامس الشام الذائق السميع البصير المفكر الحافظ الناطق
الحكيم المتالم مع احدية ذاته وتعدد هذه الذوات لانها مع كثرتها
مستهلكة فى وحدته وهو المالك المدبر وهذه التسع ايات
شاهده فى ملكه وملكوته بحسب ظواهر خلقتها وبواطن فطرتها
كما انه بما له من النشاتين شاهد على من له الخلق والامر تعالى جده
فاقرا من هذا الكتاب حكمة الله فى خلق السموات والارض و
تدبر فى عظمة مبدع الكل اله العالمين الفصل السابع فى ان
الانسان عالم اخوان المنازل التسعة الانسانيه هى بعينها كالافلاك
التسع فى عالم الملكوت الانسانى وللنفس باعتبار كل منها مرتبة

معينه من مراتب الملكوت وهذه الايات التسع هى التى اتى بها موسى
الروح الانسانى المشار اليها فى قوله ادخل يدك فى جيبك تخرج
بيضاء من غير سوء الى قوله فى تسع ايات فامر الله له ان يدخل يد
المتصرفه بالفكر فى باطنه لاخراج هذه الايات واظهارها الى فرعون
القوة المحركه الامارة بالسوء وقومه من القوى الغضبيه والشهويه
ليطيعوا امر الله ولا تستعبدوا بنى اسرائيل القوى المدركه فى الاغراض
الباطلة الفرعونيه والامانى الواهيه الدنياويه فان اليد النفسانيه
هى ذات تسع ايات ملكوتيه حصلت لها من اشعة نار الله الملكوتيه
التى رئيت فى الواد الايمن من عالم القدس فمن علم هذه الايات
التسع التى شاهدها فى كتاب نفسه فقد حان له ان يقرا القران
ويتلو كلام الله ويشاهد ايات ربه الكبرى اعنى المراتب السبعة
الباطنيه وهى الطبيعه والنفس والعقل والروح والسر والخفى و
الاخفى فيحقق بالسبع المثانى والقران العظيم المنزل على محمد
صلى الله عليه واله وسلم فاذا شاهد ظاهر كتاب العالم وطالع ايات
الله التى فيه بالبصر الظاهر وطالع ايات ربه الكبرى بالبصيرة

القلبيه الباطنيه فهو العبد الواصل والولى الكامل والمطمئن الساكن
قلبه عند الله باليقين الدائم من غير شك وتخمين الفصل
الثامن فى دلالة كتاب النفس على كتاب الله وكلامها على
كلامه اعلم اولا ان الكلام غير الكتاب وليس احدهما عين الاخر
لان الكلام لا يدرك الا بالسمع والكتاب لا يدرك الا بالبصر فكلام
الحق يدرك بالسمع الباطنى وكتابه بالبصر الباطنى واما كلام النفس و
كتابها فانما يدركان بهذا السمع وهذا البصر الظاهرين
اذا تقرر هذا فنقول ان النفس الانسانيه اذا استيقظت و تنبهت
من حالة النوم الجمادي والسنة النباتيه والغفلة الحيوانيه وتحولت
الى حالة القيام الانسانى والنشاة العلميه الاخرويه فاول درجة
نالتها من الدرجات هى درجة العد والحساب ولا يوجد هذه
الدرجة الا فى الانسان لارتفاع الملائكه العقليه عنها وانحطاط الحيوانات
اللحميه عن نيلها فالنفس الانسانيه هى العادة الماسحه كما تقرر فى مقامه
فالنفس فى بداية امرها عرفت علم العد والمساحه لتعلم به مراتب
الملكوت الناطقه ومن مرتبه مراتب العدد تولد اسامها لكن

تحكم ان الكلام انما ياتى من جهة السمع فالحروف والاصوات تتقدم
على تلك الاسامى تقدّم البسيط على المركب واسبق الحروف المفرده
هى حروف المد لكونها من مجرد اشباع الحركة اما الى الفوق كالالف
او الى التحت كاليآء او الى الوسط كالواو ولهذا كانت الالف اسم
اول مراتب العدد المفرده من الواحد الى الالف التى بازائها حروف
الجمل من الالف الى الغين ثم تحصل المركبات من هذه المفردات
وتاليف اساميها من اسامى المفردات وارقامها من ارقام المفردات
تركيب مفردات كل من هذه العوالم بعضها مع بعض فالاعداد
دليل على وجود عالم العقل والحروف باصواتها ونغماتها دليل
على عالم البرزخ والمثال والارقام من عالم الشهادة فالعدد وجوده
فى لوح النفس والحروف وجودها فى صحيفة الهوآء النفسى المتحرك
بسبب قوّة التكلم وانما يدركها السمع والبصر والبصر يدرك نقوش
كتابة الاسامى الدالة عليها وعلى ما فى النفس فللاشيآء وجود فى النفس و
وجود فى النفس الانسانى وهو الهوآء اللّطيف الخارج من باطنه
الذى بازآء النفس الرحمانى الذى هو فيض جوده المنبسط على مراتب

الممكنات ووجود فى الكتابة فالاول ليس بوضع وجعل بخلاف
الاخيرين والاول قول النفس والثانى كلامه والثالث كتابه وقول
النفس دليل قوله اذا اراد لشئ ان نقول له كن فيكون وكلامها على كلامه
تعالى فاجره حتى يسمع كلام الله وكتابها على كتابه الم ذلك الكتاب
لا ريب فيه هدى للمتّقين واعلم ان الواحد امام الاعداد كلها
وفاعلها ومنشيها اذ ما لم يوجد الواحد لم يكن لشئ منها وجود اصلا
وهو غنى عن الكل لانها انما تحصل من تكرر الواحد وتفنّنه بفنون
التحولات وتطوره فى اطوار نفسه فهكذا النفس المتفكرة هى الامام
الذى تتصرف فى مراتب العلوم النفسانية وتتطور فى اطوار التاملات
الفكرية فللسالك ان يجعلها صراطا مستقيما يهتدى به الى
جناب الحق قل هذه سبيلى ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتّبعنى

الفصل التاسع فى ان عالم الملكوت الذى هو باطن هذا العالم

على قياس ملكوت عالم الانسان الذى هو باطنه وغيب شهادته
لما تقرر وتبين ان فى كل شهادة غيبا وبحسب كل ظاهر
مشهور باطنا مستورا وان كل اية جسمانية ترتبط باية روحانية تتعلق

الملك بالملكوت والكتابه بالمعنى والجسد بالرّوح فظهر ان
لا قوام لكل ظاهر جسمى الا بباطن معنوى فكذلك حال العالم و
اجسامها العظام وملائكها الكرام فكما ان قوام البدن بالرّوح
بحيث اذا انقطع ارتباطها منه انفسخ وسقط وكذا قوام الاذن
بقوة السّمع وقوام العين بقوة البصر وهكذا غيرهما حتى اذا
بطلت ارواحها وقواها وتعطلت عن فعلها فسدت هذه
الاعضا ورمت وسقطت فكذلك اجساد الفلك والعناصر
لولم يحفظ تعلق الروحانيات وكتابتها وحفظها بامر الحق
وكلامه لم يبق لها اثر الوجود وكما ان فى عالم النفس تاليف الاقوال انما
يكون لصدور صور الاعمال لان حصول الامر من الامر الفعال انما
يكون لحصول العمل من المامور على وجه الامتثال ليعود اثر ذلك
الى نفس الامر فلولم يكن النطق والكلام فى هذا العالم تولد صورة
الكتابه والارقام المختلفه فى الاراضى القراطسيه ولا ارتقى من
جهة البصر بل من جهة السّمع الى معادها التى هى العقل الدراك الفعال
فكذلك فى العالم الالهى كل ما نقدر اولا بهمته وزمانه فى العالم

القضاء السابق فهى توجد بوساطة الافلاك وحركاتها على صحيفة
وجه الارض من صور النبات والحيوان مما عملته ايدى الرحمن لغرض
العرفان المثمر للسّعادة الحقيقة الحاصلة عند العود الى من اليه مرجع
كل شى وغايته وحيوة كل حي ونهايته اولا يرى ان كل ما يولف
النفس العلامة الفعاله من صور القول والكتابه بوسيله الحس الظاهر
فيوزن ويقاس اولا بميزان الفكر ومقياس النظر ثم يوجد فى الخارج
على طبق ما قدرت وقضيت اولا ثم يعود الى عالم النفس اخيرا اما
مستويا موزونا على وجه الصّدق والصواب او منتكسا معوجا
على وجه الغلط والخطا والكذب الموجب للعن والعذاب فكذلك
حال صور الكاينات المقدره اولا فى عالم القضاء السابق العايدة
من طريق النفس الانسانيه الى عالم الاخرة فاذا جاء يوم القيمة ووضع
الميزان كما فى قوله تعالى ونضع الموازين القسط ليوم القيمة فحينئذ
تجزى كل نفس بما كسبت ويل يومئذ للمكذبين ثم لا يخفى عليك
ان هذه الحواس مسخرة للنفس مجبورة فى فعلها وطاعتها لها بمنزله
الالات الصنايع لذوى الصنايع اذ ليس للالة ان يشعر بمقدار

العمل ومقياس الصنع اولا ترى ان اليد اذا كانت فى عمل فيتعطل
او يغلط عند اشتغال النفس بفكرها واستغراقها فيه فكذا الحكم
فى العالم الكبير بالاضافة الى مدبر السموات والارض وهو الحي القيوم
لا تاخذه سنة ولا نوم فان بعض جوده بدور عالم السماء دوران
الرحى من الماء وليس للسماء ان يعلم سيران حركة الرحى من حيث هو اله
مسخرة للمدبر الرحوى فلا فعل للسماء فى تحريك الرحى الا بموجب ارادة
الرحوى وتقدير فكره ولو لم يكن المدبر وتدبيره لخرب بناؤه سريعا
فكذلك لو لم يكن امر الله وقوله وارادته لانهدم بناء الافلاك وانجر الى
البوار والهلاك فالحق القيوم تعالى اقام العالم فى طاعته ظاهرا او
باطنا على نهج واحد مستقيم ما من دابة الا هو اخذ بناصيتها ان
ربى على صراط مستقيم فهو الاول والاخر والظاهر والباطن
وهو بكل شئ عليم تنبيه اخر ثم لا يخفى عليك ان لكل اية فى عالم
النفس مظهرا خاصا له حيز خاص كالبصر فان لمظهره وهو العين موضعا
معينا وليس للقوة الباصرة مكان وحيز كما هو التحقيق فان لو كان المبصرات
ليس مكانا لادراكه ولا لصورتها الا رتسامية مكان ووضع تقبل

الاشارة الحسية فاذا لم يكن للصورة الحاضرة عند المدرك وضع
وقبول للاشارة الحسية فكذلك القوة المدركة لها وهكذا حال ساير
الحواس ومشاهدها ونشاتها الملكوتية فاظنك بما فوقها فكل
من ظواهر الات النفس امور مكانية وبواطنها امور لا مكانية
فانظر من ثقب هذه المشكاة مصباح نور السموات والارض
فالنفس العلامة المدبرة التى تدرك هذه الايات وملكوتها
ليست يحتاج فى نيلها الى ان ينزل فى مكان دون مكان ولا
ايضا مما يغيب ويزول عن مكان الى مكان فلا يختص وجودها بالباطن
دون الظاهر ولا بالشهادة دون الغيب فهو الشاهد الغايب
العالى الدانى وهو عالم الغيب والشهادة السميع البصير فلها ان
يسمع كلام الداعى فى سماع السمع ويستجيب عن دعائه فى ارض
الذوق التى ينبت نبات البدن ومع ذلك ليس لها موضع يخصه
لا فى اعلى سماء البدن ودماغه ولا فى اسفل ارض قدمه ولها ايضا ان
اذا قرات بنور البصر كتابا كتبت جوابه من طريق اليد من ان يتحرك
من موضع الى موضع بل جميع المواضع والاماكن فى عالمها تقوم بها

عاليه وسافله ويفعل بفعلها كل الالات والمشاعر ظاهره وباطنه
فيتنور بنورها سموات المشاعر واراضى الاعضا غيبا وشهادة ويقبل
جنودها اوامرها ونواهيها من غير تكلم باصوات وحروف ولا حركة
وتعب بل بمجرد ارادة وامر نازل من عالى حضره غيب غيوب ذاتها
الى مستوى عرش قلبها اولا ثم الى كرسي صدرها بواسطة جملة القوى
والارواح فتنفعل منها جميع البدن والالات بتاثيرها ويحى بحيوتها
الذاتيه ويتنور بنورها القدسى الوارد عليها من الجانب الايمن الواقع
منها اشعه واظلال على مملكة البدن وقوة المدركه والمحركه
فكذلك قياس الايات الكبرى الالهيه فى ظواهر العالم الكبير
وباطنه فالهوية الالهيه المستعمله اياها فى شونها وافاعيلها احق و
اجرى بان يكون منزها مقدسا عن التقييد بتقييد مخصوص و
الانحصار بمكان او وضع بذاته او بغيره كاحوال الجسم بل هو الذى به
تقوم السماء والارض وما فيهما ومعهما وهو الموجد المحرك للكل بمشيه
ازليه وقوة الهيه من غير تغير وانتقال وحركة وارتحال فهو الحى
لا اله الا هو ليس شان ليس فيه شانه الله الذى خلق سبع سموات ومن

الارض مثلهن يتنزل الامر بينهن لتعلموا ان الله على كل شئ قدير
وان الله قد احاط بكل شئ علما **الفصل العاشر** فى تاكد القول
فى كيفيه الوصول الى العالم الربوبى ومشاهدة اياته الكبرى وملكوت
السموات العلى بمفتاح معرفة النفس الانسانيه ومطالعة اياتها الصغرى
وملكوت الحواس والقوى لما علمت فى الفصول الماضيه ان لا قوام
لشئ من هذه الاجسام الا بالتعلق بملكوتها وباطنها فان ظاهر
الاذن لا تقوم الا بملكوت القوة السمعيه وظاهر الفم وجسميته لا يتم
الا بملكوت الحس الذوقى كيلا يخرج الكلام من باب الذوق
ولو لم تحقق السماع لم يكن تقدير الفكر وابعاثه من طريق السمع
والبصر ولم يحدث الكلام من مخرج الذوق فعلى هذا القياس لو لم
يكن فى هذا العالم الكبير ظاهر تلك السماء مرتبطا بباطن ملكوت
عرش الله المجيد وظاهر جسميه الارض مرتبطا بباطن ملكوت
جنابه لم يمكن ان يتولد كلمات الله التى لا تنفد ولا تبيد فى وجه
الارض بمداد الهيولى التى بمنزلة ريق الفم الممد لانشاء الكلام
والحبر لكتابة الارقام ثم اعلم ان فى عالم الانسان سوط قوام الا

البدن وحيوة اشباحها بحيوة ارواحها وكذا يكون حيوة تلك الارواح
متقوما بباطن النفس العلامة الفعالة حتى ان النفس العلامة الفعالة بالنسبة
الى باطن الارواح كنسبة الارواح بالقياس الى ظاهر الاشباح فيكون النفس
روح الارواح وقلب القلوب ومثل نورها فى عالمها ومراتبها وارواحها
واشباحها كمثل مصباح فى زجاجة وحكم ظاهر جسدها حكم
المشكاة يتوقد زجاجتها التى بمثابة الكوكب الدرى من زيتونة الفكرة
المتشعبة التى ليست من شرق الارواح ولا من غرب الاجساد بل ذات
جهتين وواسطة بين العالمين واذا صفت الفكرة ونقيت حصلت
منها زيت العقل بالفعل الذى يكاد يضىء فى عالم المعاد وان لم
يمسسه نار العقل الفعال والروح الاعظم فاذا استضاء بنور
الله كان نورا على نور فالنفس العلامة الفعالة بمراتبها الظاهرة والباطنه
مما يتنور ويحى بالهوية الحقة الالهية التى به حيوة الاشياء وقوامها
بحيث لو لم يصل اليها مدد الحيوة والقوام من الحى القيوم لتقطعت
سلسلة الاسباب وانهدمت السموات وانطمست الكواكب
وتساقطت النجوم وعدمت الاسطقسات وهو غنى فى ذاته

عن العالمين لا يحيط به علم ولا تتسلط عليه فكرة وهو القاهر فوق
عباده وهو بكل شئ محيط فلا يوصف بوصف ولا ينعت بحد
ولا يعرف ببرهان ولا يقاس بميزان بل هو البرهان على كل شئ
وبحيوته يحى كل حى وبنوره يظهر كل نور وظل وفى وانما مقصود
اهل المعرفة من ملاحظة مراة الانفس والافاق انعطاف النظر
منها الى ملاحظة نور الانوار وانمحا صورة الاغيار عن صفحة بصيرتهم
ليتجلى وجه الله الواحد القهار فانت ايها السالك ول وجهك
شطر كعبة المقصود واخر تقربا اليه حيوانيتك وامط عن طريقك
اليه اذى وجودك واقطع النظر عن مرات هويتك لئلا يكون
مشركا ذا الوجهين فارتق واصعد من مشاهدة ايات الافاق
والانفس ورؤية ملكوت السموات والارض الى مرتبة التوحيد
الحقيقى ومشاهدة لقاء الله الباقى واتبع ملة ابيك ابرهيم و
قل كما قال وجهت وجهى للذى فطر السموات والارض حنيفا
مسلما وما انا من المشركين لترى كل قدرة مستغرقة فى قدرته
تعالى وكل علم وارادة مستغرقا فى علمه وارادته وكل سمع وبصر

مستهلكا فى سمعه وبصره وكل حيوة مضمحلا فى حيوته فتكون متبعا
لشريعه سيدك وقائدك حبيب الله فمحبك الحق ويقرب منك
قرب الفرائض ويقرب منه قرب النوافل لقوله فاذا سالك عبادى
عنى فانى قريب وقوله لايزال العبد يتقرب الى بالنوافل حتى احببته
كنت سمعه الذى به يسمع الحديث **الباب الثالث** فى احوال
البدايات وفيه عشرة فصول **الفصل الاول** فى اقسام البدايه والاوليه
اعلم ان التقدم للشى على قسمين الاول ما بحسب الكميه للشى الذى
له مقدار متصل او عدد منفصل كخط واحد او صف واحد
فيكون احد طرفيه متقدما والاخر متاخرا فما بحسب الزمان
من جهة ماله من التجدد والتقضى يسمى بالتقدم الزمانى وما بحسب
المكان من جهه ماله من الوضع والترتيب يسمى بالسبق الرتبى
فالتجدد للزمان كالوضع للمكان والثانى ما بحسب الوجود لان
الوجود ما يقتضى لذاته الغنى والحاجه بحسب الكمال والنقص
والوجوب والامكان فتقدمه من جهة وجوبه بذاته او بغيره
المستلزم لوجوب وجود اخر يسمى بالسبق العلى ومن جهه اصل

الوجود من غير اعتبار الوجوب يسمى بالتقدم بالطبع كتقدم الحوادث
المترتبه اما بحسب الذات واما بحسب الزمان فلذلك التقدم
فى هذين اصل الوجود او تاكد الوجود وفى الاولين اما الزمان او
المكان فكما ان الزمان علة التجدد والتغير على الاطلاق فكذا
المكان علة الحضور والغيبه وهما منشان للموت والجهل لان
المتعلق بهما يكون متصفا بخاصيتهما من غيبة كل جزء عن اخر وعسه
الكل عن الاجزا على ان الكل ليس غير جميع الاجزاء فما لم يتجرد
الصورة عن التجسم والتجدد لم يكن موجود الذاته ولا مدركا
لنفسه فمدار العالمية على التجرد فالعارف الناظر للاشياء بنور
الالهام يرى العالى والسافل مرة واحده وكذا يشاهد الماضى
والمستقبل دفعة واحده بمقياس يحده من عالمه فى ذاته حيث
احاط علما بما فى يده وتصرفه من على قله راسه الى اسفل قدمه
جميعا بعلم واحد كالعلم بنقطه واحدة وكذا احاط بالازمنة التى
هى مقدار علمه وحركته من اول عمره الى منتهاه فى دفعة واحده
كالان فبهذا الميزان يعرف معية الحق الاول مع جميع الاشياء

المرتبه المتقدمه بعضها على بعض معية غير زمانيه ولا مكانيه ويعرف
احاطة الاول بجميع الاشياء السابقه واللاحقه احاطة مقدسة عن
التكثر والتغير ويعلم ان البارى انما سخر المملكه الانسانيه بجميع
ما فيها ظاهرا وباطنا وغيبا وشهادة للهويه النفسانيه ليعلم ميزان
الاشياء وحساب الكاينات وبهذا السبب تقام فى القيمه
ليوزن اعمالها وافعالها بالقسط ليوم الحساب ولو لم يكن طلب
معالم الاشيا وموازينها مرتكزه فى الفطرة الادميه لم يكن محاسبها
يوم القيمه ولم يكن مواخذه عند الله باهمالها معاقبه بنكالها وضلالها
اولا ترى كيف يكون الهوية الانسانيه مجبولة فى معرفة الاشيا والتفتيش
عنها والتعمق فيها بحيث لا تصبر عن التطلع الى فهم الاشياء
المرتفعه عن فهمه ولا يقف عن البحث عن سر القدره وما فوق
ذلك عند حد لا يتعداه الى ما هو وراءه بل كلما ازدادت معرفة
واطلاعا ازدادت طلبا وشوقا من غير سكون اللهم الا فى ضعيف
الانسانيه والمنحرف الى الشهوات والشواغل الدنيويه او المريض
النفس بالافات النفسانيه اذا علمت هذا فاعلم ان النفس انما تعرف

الحقايق الكليه من اعداد الجزئيات بوسيلة ادراك الحواس لان
النفس فى اول نشاتها فى درجة الحواس ثم ترتفع الى درجة التخيل
ثم التعقل ولهذا قيل من فقد حسا فقد علما فاذا وقع لها احساس
بجزء من اجزاء العالم وحصل عندها عدد من المحسوسات بالفعل
بوسيلة ما فى ذاتها من اجزائها التى هى كانها ملك المحسوسات
بالقوة اذ الشى لا يدرك شيئا الا بقوة ما فى ذاته فاذا ادركتها
النفس اودعتها فى خزانه مدركاتها فامسكت القوة الحافظه
عددها ثم تاملت بالقوة المفكره مدركاتها المستودعة و
استرجعتها مرة بعد اخرى وانتقلت من واحد الى واحد فحصل
لها من ذلك علم العدد والمساحه ومن هذا قيل العدد عقل
متحرك اذ العدد هو كميه مجموع ما حصل من العلم بجزء جزء من
النفس فنقول اذا نظر الانسان الى الابعاد المكانيه وجد اجزاء العالم
بعضها محيطا وبعضها محاطا به كطبقات العناصر والافلاك
فعلم ان منتهى الجزء المحيط مكان الجزء الذى فوقه حتى ينتهى
فى الفحص عن الامكنه الى طلب مكان الجزء الذى هو اخر الاجزاء

انه فی ای مکان هو وکذلك اذا نظر الی الابعاد الزمانیه وجد اجزاء
العالم بعضها متقدما وبعضها متاخرا کالحوادث المترتبه المتسلسله
التی بعضها معد لوجود البعض کالوالد قبل الولد والنطفه قبل
العلقه والمفردات قبل المرکبات فیقع فی الطلب والفحص عن
بدو هذه السلسله ولنذکر مبدا معرفة المکان والزمان وما یجسبهما
من الترتیب فی الفصلین المرتبین **الفصل الثانی** اعلم ان
مکان کل جسم کما علیه الجمهور من الحکما هو السطح الباطن من الجسم
الحاوی له بحیث لم یکن جزء منه خارجا عن ذلك السطح وهذا الحال
لایکون الا فی اجزاء العالم کاحاد العناصر والافلاك فاذا اخذ
مجموع ما فی العالم من الامکنه والمتمکنات کلها بما هو شی واحد
مسمی باسم واحد فلم یبق شی خارجا منه خروجا وضعیا حتی یکون
مکانا للمجموع والا لم یکن المجموع مجموعا ظهر من ههنا ان لامکان
للعالم جمیعا کما لاعدد لجمیع الاعداد والمعدودات من جنسها
وذلك لانها اذا فرضها الذهن بحیث لا یشذ عنها عدد ولا
معدود لایکون بهذا الاعتبار مقسوما ابدا ولا معدودا

فکذلك حکم مجموع الاجسام والکمیات المکانیه اذا اخذت باجمعها
کانها شی واحد فلا یخرج عنه جسم ولا مقدار فلم یکن منقسما بوجه
من الوجوه فیکون حکمه حکم النقطه بل ارفع منها عن التحیز لکونها
ذات وضع بوجه بخلافه ومن ههنا علم ان العالم واحد وان
الدار الاخرة لیست من جنس هذه الدار ولا منسلکه معها فی سلك
واحد بل لها نشأة ثانیه لکونها داخله حجب السموات والارض کما
حققناه فی المسائل المعادیه **الفصل الثالث** فی ماهیة الزمان الزمان
میزان الحرکه ومقیاس المتحرکات من حیث هی متحرکات ولیس کما
ظن انه مقدار الوجود مطلقا بل مقدار الوجود الضعیف التدریجی
ومعیار امداده بحسب ما یخرج من القوة الی الفعل لا دفعه فلا حرکه
فی جوهر الشی اذ لابد فی الحرکه من شی ثابت العین متبدل الصفه
وصفة الشی خارجة عن ذاته والزمان مقدار هذا التغیر والان طرفه
کما ان النقطه طرف الخط والحرکه لکونها امرا متغیرا حادثا یحتاج
الی محرك فاعل یقوم به والی محل قابل تحل فیه فکما ان مقدار الحرکه
یقوم بالحرکه فهی ایضا ما یقوم بامر سابق علیها خارج عن الحرکه و

الزمان ولا لتسلسل الامر الى لا نهاية فليس قبل الزمان والحركة زمان و
حركة اصلا فعلم ان محرك الكل امر وحدانى الذات محيط بالاباد
والازال غير متحدد بالمضى والاستقبال ولا متحدد بالامكنة والاحوال
ولا له الحركة والانتقال فالنظر الى ماهية الحركة يرشدك الى العلم بان
ليس عند ربك صباح ولا مساء وان ساحته ارفع من توهم التغير
والفنا فاصعد الى ذروة العرفان من مهبط جهالة السافلين و
قل انى لا احب الافلين تنبيه اخر الحركة على قسمين احدهما
متصلة كحركة الافلاك وما فيها والاخرى منفصلة كحركات
العناصر وما منها التى لها ابتدا زمانى وانتهاء زمانى فالزمان
ايضا على قسمين بوجه احدها الزمان المتصل وهو مقدار حركة
العالم من الايام والليالى والشهور والسنين والقرون وثانيهما
الزمان المنقطع كزمان نمو النبات وبلوغ الحيوان وفصول
السنة فكما ان عمر الشخص ومدة تكونه لا يمكن ان يكون متحققا
قبله فكذلك عمر العالم ومدة تكونه لا يمكن ان يكون حاصلا
قبله الفصل الرابع فى البداية والنهاية بحسب الوجود والهوية

التقدم والتاخر فى الوجود هو ان يكون شيان بحيث يكون احدهما
موجودا بنفسه وان قطع النظر عن الاخر ولا يمكن للاخر وجود الا ويكون
هو موجودا كالحال بين الكاتب والكتابة فيقال للاول متقدم و
للاخر متاخر عنه بالذات وان كانا معا فى الزمان ان كانا
زمانيين فالبياض مثلا متقدم على الابيض هذا النحو من التقدم وهما
معا فى الزمان ومن خصائص هذا التقدم ان المتقدم بحسبه
لا يبطل عند حضور المتاخر بخلاف التقدم الزمانى والمكانى
فاهل النظر اذا فحصوا عن هذا العالم فلم يجز لهم ان يطلبوا له بدوا
زمانيا والا لتادى بهم الطلب الى الوسواس بل يجب لهم ان ياخذوا
الزمان جزءا من اجزاء العالم كما فعله الالهيون حيث اخذوا العالم بما فيه
ومعه جملة واحدة كانها شخص واحد فبحثوا عن علة بدوه وقد
وقع التنبيه على ان الزمان وجوده مع المتغيرات لانه عبارة عن مكيال
يكال به قدر الحركات والمتغيرات وليس لوجود الجوهر بما هو جوهر
ولا لبقاء الحقايق والذوات زمان اذ لا كمية لها بل يقال لنسبة
الذوات الثابتة الى الذوات الثابتة سرمد ولنسبتها الى الذوات

المعرو دهر ولبد وهما ازل ولا نهايتها ابدا اذ لم يكن لها بد وزمانى
ولا نهاية زمانيه ويقل العلة وجود الحقايق الجوهريه وقوامها وبقاها
الهويه الالهيه فليس بين الله وبين الملكوت النفسانى واسطه زمانيه
بل الملكوت النفسانى واسطة بين الله وبين عباده من الجواهر
المتغيره ليكون وجود الجواهر المتغيره باقية مستمرة نعت التغير
مع ميزان التغير والمتغير وهو الزمان كما ان معية الملكوت النفسانى
للجواهر المتغيره هى الدهر ومعية الهوية الالهيه مع الكل هى السرمد

الفصل الخامس في بدو وجود الانسان ان مبادى الانسان بحسب
حقيقته واجزاه كمباديه بحسب جسميته واولاه امور اربعه هى من مبادى
عالم الملكوت النفسانى احدها النفس العليا اسمها اسرافيل صاحب
الصور وفعلها الخاص نفخ الارواح فى قوالب الاجساد واعطاء
الحيوة وقوة الحس والحركه لانبعاث الشوق والطلب وثانيها
النفس التى اسمها ميكائيل وفعلها الخاص اعطاء الارزاق بالتغذيه
والتنميه على قدر لايق وميزان معلوم وثالثها النفس التى اسمها
جبرئيل وفعلها الوحي والتعليم وتاديه الكلام من الله الى عباده

ورابعها النفس التى اسمها عزرائيل وفعلها نزع الصور من المواد
وتجريد الارواح عن الاجساد واخراج النفس الناطقه من البدن
ونقلها من الدنيا الى الاخره ونحن لا نريد بالقوة الناطقه هذه
القوة الجزئيه التى تتاتى بها الانسان ان تتكلم بالاصوات والحروف
بالة اللسان بل نروم بها امام ساير القوى الباطنه والظاهرة فى
العالم النفسانى خاصيتها رسم المعانى والصورة العلميه فى صحايف
الملكوت وهى بحسب التمثيل كاليد فى رسم الارقام الكتابيه
فى صحايف المواد لانها يضبط المعانى العلميه والصور العقليه
فى صحيفة القلب وبها ايضا الافاعيل البشريه ومنها قوة
حركات التغذيه والتنميه والتوليد اذ لتلك النفوس الاربعه
ارتباطات بقوى اربع من هذه النفس الانسانيه فلاسرافيل مع المفكره
ولميكائيل مع الحفظ والامساك ولجبرئيل مع النطق ولعزرائيل
مع الصوره فلو لم يكن القوة الاسرافيليه لم ينبعث قوة الشوق
والطلب والحركه لتحصيل الكمال ولو لم يكن القوة الميكائيليه لم
يحصل النشو والنما فى الابدان والتطور فى اطوار الملكوت فى

الارواح ولاحصول الارزاق الحسيه للخلق ولاحصول العلوم الجمة
الغفيرة للفطرة ولولم يكن القوة الجبرئيليه لم يستفد احد معنى من
المعانى بالبيان والقول ولايقبل قلب احد الهام الحق والقاء
فى الروع ولولم يكن القوة العزرائيله لم يمكن الاستحالات والانقلابات
فى الاجسام والاستكمالات والانتقالات الفكريه فى النفوس و
الخروج من الدنيا والقيام عند الله للارواح بل كانت الاشياء
كلها واقفة فى منزل واحد ومقام اول ولم يكن لبذور الارواح
خروج من مكان الاجسام وبطون الارحام فان ايداع البارى نطف
النفوس فى ارحام الاجسام بمنزلة ايداع الدهقان البذور فى
الاراضى وسقى المياه لها لينمو ويزيد فى المقدار ويبلغ غاية
الكمال واليه اشار بقوله افرايتم ما تمنون ءانتم تخلقونه ام نحن
الخالقون وقوله افرايتم ما تحرثون ءانتم تزرعونه ام نحن الزارعون
اشارة ما اشبه حال النفس الانسانيه فى تقلبها فى اطوار الخلقة ووقوعها
من عالم الفطرة فى مزابل الجهال ونسيانها عالمها عند الهبوط الى
منازل الارذال الى ان تصل الى درجة العقل الفعال بحال البذر

فى تقلبه الاطوار الى ان يبلغ مرتبة الثمار فيبتدى اوله وهو بذر يفسد
لبه فى الارض ويفنى عن ذاته فى الاماكن الغريبه ثم يستحيل بقوة
ناميه من حال الى حال حتى ينتهى الى ما كان اولا ويصل الى درجة
اللب الذى كان عليها فى بدو امره مع عدد كثير من افراد نوعه
وفوايد وارباح كثيرة حاصله من سفرة من الاوراق والقشور و
الاشجار والانوار فيخرج من بين تلك القشور والحشايش لبا
صافيا باذن الله وثمرة صالحه هى نتيجة تلك المقدمات ونهاية
تلك الاشعات تكون موجودة باقيه ببقاء موجدها مع انفساخ تلك
الامور وزوالها فظهر لك بما ذكرنا ان اللباب الصافى والمقصود
الاصلى من حصول الكاينات هو الروح النطقى والملكوت الانسانى
وانما خلقت الحيوانات والنباتات من فضالته كتولد الاوراق
والحطب والتبن من البذور تطفلا الا ترى ان الدهقان لا يودع
البذور فى الاراضى للاغصان والاوراق بل انما يودع البذور
للبذور مع ما يحصل لها من الفضل والزيادة والوفور فى الخير و
الكمال فكذلك غرض الصانع الزارع لبذور الارواح فى اراضى قابليات

الاشباح وسعيها من دوالى دولاب الافلاك التى يدبرها القوة المحركه
الحيوانيه الفلكيه والدابه السماويه بسرها الثمانى كسير الثوانى طاعة
لمدبر عقلى وامر الهى انما هو فطرة الانسان فحلق من فضالته وحشو
ساير الاكوان على هذه الاحوال والخيرات التى يترتب على وجودها
وهى بعد فى عالم الفساد ومنزل الاضداد وسوء الحال والاضمحلال
فاذا حان وقت ان يرتحل من هذه الهاوية المظلمه فذلك وقت حصول
ثمن الانظار الحاصله من اشجار الافكار والخروج من القشور والجلود
النباتيه والحيوانيه الى لباب نور الفطرة الانسانيه المستضيئة فى
عالم الانوار ومعدن الاخيار والانتباه والقيام من رقدة الجهاله
ونوم الغفله الى رتبه الحكميه الالهيه الحاصله لاولى الايدى والابصار
وهذا بالحقيقه سر خطيئة ادم وسقوطه عن جنته قدس المعرفه
الى غرلة الاقدام ومزابل تحاويل النفوس وبعده عن ماواه وزلة قدمه
فاذا قام من سقوطه ونهض من غرلة قدمه فى هذه المدة والايام
الستة الالهيه وتاب واناب الى ربه فى دار الثواب ورجع الى
رب الارباب وبلغ الى فطرته الاصليه فاستوى جالسا فى ملك المعرفه

راكبا على سفينه النجاة ناجيا عن الهلاك والغرق فى بحر الطبيعه
قائلا بسم الله مجريها ومرسيها فاخبر عما راه من ايات ربه الاعلى
الذى خلق السموات والارض فى ستة ايام ثم استوى

الفصل السادس

فى سجود الملائكه لادم اعلم ان البارى جل ذكره اقام
النفس الادميه على اربع قوايم ليقوم بهذه القوايم على مسند التكلم
والخطاب مع اهل العالم فالقدم الاولى فى الارض واسمها الطبيعه
والثانيه فى الماء واسمها القوة الناميه والثالثه فى الهواء واسمها
القوة الحيوانيه والرابعه فى النار واسمها القوة النفسانيه فافهم
فالروح الانسانى كلسان فصيح يخاطب مع طوايف العالم
فالقدم التى منه فى الارض هاتيه والتى فى النبات نامية والتى
فى الحيوان هايمه مدهوشة طالبه والتى فى الانسان بفطانة
ناطقه وهذه الارجل منها منكسرة ومنها منكوسة ومنها
متوسطه فى الانتكاس والاستقامه ومنها قائمة فالنفس فى
اول نشاتها مكسورة القدم فاذا زال الانكسار وامتدت
قدمها خرجت الى النبات منكوسة واذا مالت عن الانتكاس

الى رتبه البهايم توسطت فى الانتكاس والاستقامه واذا وصلت
فى حركتها الى درجه الانسانيه استقامت قامتها وقامت قيامتها
ليقوم عند البارى وهذه القوايم الاربع ثلث منها ظلمات
بعضها فوق بعض ولا يحصل القيام والانتباه الا لمن له قدم صدق
عند ربه الفصل السابع فى ماهية ابليس والشياطين ابليس كل
انسان هو نفسه عند متابعة الهوى وسلوك طريق الوسواس و
الجحود والعتو والاستكبار لكن اول من سلك سبيل الغوايه والضلاله
وطرده الحق عن عالم رحمته وقع عليه اسم ابليس وهو الجوهر النطقى الشرير
الحاصل من عالم الملكوت النفسانى بجهة ظلمانيه رديه كالامكان و
نحوه شانه الاغوا وسبيله الاضلال كما فى قوله تعالى حكاية عن اللعين
فبعزتك لاغوينهم اجمعين الا عبادك منهم المخلصين وقوله
فبما اغويتنى لاقعدن لهم صراطك المستقيم والقوة الفكريه
الانسانيه فى الابتداء كشعله ملكوتيه لها نور الالهام وظلمة الوسواس
لان تكوين النفس من مواد هذا العالم وادخنة العناصر اصابها نور
افاضه الحق كما ورد عن النبى صلى الله عليه واله وسلم ان الله خلق

الخلق فى ظلمة ثم رش عليهم من نوره الحديث فهذه النفوس فى
اول خلقتها ممتزجه من النور والظلمه ففيها الالهام والوسوسه والهدايه
والغوايه فالحكم للعاقبه فى كل احد فمن غلب عليه الشيطنه من الحيله و
المكر والتمرد عن طاعة الله وطلب الانانيه والافتخار وزال عنه السكينه
والطمانيه وانقطع عن قلبه الهام الملائكه وافاضة الحق عليه بالعلوم
الحقه الايمانيه فهو من حزب الشيطان فيكون ماله الى دار البوار
ومنزل الاشرار ومن غلب عليه طلب المعرفه وطهر ارض نفسه عن
خبائث الصفات الرذيله والشرور النفسانيه من طلب الشهوات
والمعاصى والسفسطه فى العقايد والوسواس فى العبادات والحيله
فى المعاملات ونور قلبه بالايمان بالله واليوم الاخر فهو من اولياء
الله اولئك حزب الله الا ان حزب الله هم الغالبون فاما من طغى
واثر الحيوة الدنيا فان الجحيم هى الماوى واما من خاف مقام ربه
ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هى الماوى واعلم ان تطرق الوسوسه
فى النفس انما يكون لاجل سقوطها عن فطرتها الاصليه ومقامها
الفطرى كتطرق المرض الى البدن بالاعتلال لاجل انحراف مزاجه

عن صوت الاعتدال من صحت طبيعته صحت شريعته **الفصل الثامن** فى ان الهام الملك ووسوسة الشيطان يقع فى النفوس على وجوه وعلامات اربعه احدها كالعلم واليقين الحاصلين من جانب يمين النفس ومقابلة الهوا والشهوة الحاصلين من جانب شمال البدن وثانيها ان صورة العالم الانسانى المطابقه لصورة هذا العالم هى بمنزلة عقبه بين وسوسة الشيطان والهام الملك فانك مهما نظرت الى ايات الافاق والانفس على سبيل الاشتباه والغفله والاعراض عنها كما وقع للعوام والمقلدين والمجادلين نشات لك منها الشبهه والوسواس فى الواهمه والمتخيله وهى على الجانب الايسر من القوة النطقيه كما فى قوله تعالى وكاين من اية يمرون عليها وهم عنها معرضون وفى الحديث ويل لمن تلا هذه الايه اشارة الى قوله سبحانه ان فى خلق السموات والارض الايه ثم مسح بها سبلته واذا نظرت الى تلك الايات على سبيل النظام والاحكام زالت عنك الشكوك والاوهام وحصلت لك المعرفه والحكمه فى القوة العاقله وهى على الجانب الايمن منها فالايات المحكمات بمنزلة الملائكه المقدسه من العقول

والنفوس الكليه لانها هى مبادى العلوم اليقينيه والمتشابهات الوهميات بمنزلة الشياطين والنفوس الوهمانيه لانها مبادى المقدمات السفسطيه وثالثها متابعة اهل الجحود والانكار واهل التعطيل والتشبه والكفار فى مقابلة طاعة الرسول المختار والائمة الاطهار والحكماء الاخيار عليهم السلام والرضوان من الله الملك الجبار فكل من سلك سبيل الهدايه فهو من جملة اهل الله وذوى الالهامات الحقه من الانبياء والاولياء الذين درجتهم درجة الملائكة المقربين المهميين والملهمين للكتاب والحكمة فاولئك حزب الله و الفرقة الاخرى حزب الشيطان ورابعها ان الملائكه الروحانيه التى هى سكان عالم الملكوت السماوى فى مقابلة الابالسه المطروده عن باب الله المحجوبه عن جانب القدس الممنوعه عن ولوج السموات المحبوسه فى الظلمات فمن كان علومه وادراكاته فى الموضوعات العاليه والاعيان الشريفه كالايمان بالله وملئكته العقليه وكتبه السماويه ورسله واليوم الاخر والبعث وقيام الساعه ومثول الخلايق بين يدى الله وحضور الملائكه والنبيين

والشهدآء والصّالحين فقد شابه الملائكه وجنود الرحمن ومن كان
علومه وادراكاته من باب الحيل والخديعه والسفسطه والتامل فى
الامور الدنياويه ولم يخرج فهمه من دار المحسوسات فقد شابه
الشياطين المحبوسه فى طبقات الجحيم المحروم فى الدنيا عن الارتقآء
الى ملكوت السمآء المحجوبه فى الاخرة عن دار النعيم فهو محشور معهم
حاضر فى زمرتهم واعلم ان طبقة من الجن وضربا من مردة الشياطين
المنسلخه عن الفطره حيث سقطت درجتهم عن درجة الملكوتيين
لا اقتدار لهم على فعل الضرر على احد من اهل السلوك لانهم صم
بكم عمى مقيدون فى السّلاسل والاغلال معذبون بنار الجحيم
والعذاب والنكال الاليم واردكشفيٌّ قد انكشف ان اصل الضلال
والعمى والجهل من الشيطان واصل الهدى والبصيره واليقين من
الملك واسم ابليس كاسم شجرة خبيثه والشياطين بمنزلة الغصان
هذه الشجرة الملعونه واوراقها واثمارها هى الافكار الجزئيّه
المتعلقه بالشهوات العاجلة الحيوانيه واللذات الدنياويه واشير
اليه فى قوله تعالى انها شجرة تخرج فى اصل الجحيم طلعها كانه

اجسام الحيوان واشرف الحيوانات هو الانسان وهذه الاستحالات
والاستكمالات ظاهرة فى الماده النطفيه والجنينيه للانسان و
النفس الانسانيه كانها واقعه فى اخرباب من ابواب جهنم لانها متوسطه
بين العالمين وواسطة بين المنزلتين فكانها فى هذا المقام جازت
جميع رتب الموجودات التى دونها فى المنزله فكذلك اذا استكملت
بالعلم والعمل وتجردت وبلغت مرتبه العقل المستفاد المنير فى عالم
المعاد صارت كل الموجودات لاجل صيرورتها عقلا بالفعل
اذ العقل بالفعل جميع الموجودات التى دونه فى الرتبه فالنفس الصاعده
الى ربها بهذه الخطوات كانها على صراط مستقيم بل هى صراط
مستقيم بذاتها وساير النفوس صرط معوجه او منكوسه اولا ترى الى
صورة النبات وكونها صراطا منكوسا الى العمق وقد جاوزتها
النفس الحيوانيه ونجت منها وصورة الحيوان صراط ممدود وقد
جاوزتها النفس الانسانيه وصورة الانسان صراط قائم منتصب
بين الاسفل والاعلى بحسب فطرتها لكن اذا انحرفت الى
الاعوجاج بالاراء الفاسده او الانتكاس بالاعمال القبيحه ردت

الى اسفل السافلين واذا استقامت وسلكت سبيل الله وتوجهت
الى عالم الاخرة بالعلم والعمل نجت من عذاب جهنم وبلغت الى باب الرحمة
والرضوان محل الملائكة الكرام فاجتهدي يا نفس وتاملي فانك قد
بلغت قريبا من باب الجنة فان بادرت قبل مفارقة الجسد واستعدت
وتزودت بالتقوى والاعمال الصالحة والاراء الصحيحة والاخلاق الجميلة
والعلوم الحقيقية فقد نجوت من نيران الهاوية والعذاب الاليم ورجوت
ان تكون من صف الاعالي المقيمين في مقاعد القدس الاعلى من جنة
النعيم مع النبيّين والصّديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك
رفيقا **الباب الرّابع** في معرفة النهايات وفيه عشرة فصول
الفصل الاول اعلم ان معرفة الغاية ترتبط بمعرفة المبدا وقد وقعت الاشارة
الى ان المبدا لكل شي هو عين الغاية له في الحقيقة واوما ايضا الى ان المبدا
والغاية كلما كانا ارفع واعلى من الوقوع تحت الكون كانا الى جهة الوحدة
والجمعية اقرب واميل وكلما كانا ادنى وانزل كانا الى التعدد والافتراق
اسرع وفي الهوى الى الهاوية اوغل ثم اعلم انه لا بد للخلق من المرور على
هذه المنازل والاحوال عند النزول من عالم الوحدة والجمعية والصعود



